عدد ٣٩٤ قبل | صدورها في يوم الإثنين من كل أسبوع | السنة الثامنة

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال

طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارية وفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

بيروت يوم الاثنين في ٣٠ رمضان المبارك سنة ١٢٩٩ | الموافق | ٢ آب ش و٧ غ سنة ١٨٨٢

ما دامت إنكلترة مداومة جدّها وجهدها في سبيل تعقيد المسألة المصرية وتعظيمها وزيادة إشكالها باقتراحها على الباب العالي شروطًا لا يسوغها الحق رغبة في تصعب إرسال الجيش العثماني ليخلو لها الجو بما يفتح لها بابًا للمماحكة والادعاء بما تصوّره لها مخيّلتها مما دونه خرط القتال وقد داخلنا الشك في سلامة مقصد حليفتنا بما جاءتنا به الرسائل البرقية من أن السفير الإنكليزي اقترح على الباب العالي أن يصدر قبل إرسال الجيش منشورًا يثبت به الجناب الخديوي ويصرّح بأن عرابي باشا عاصٍ وإلا فيمنع من إرسال الجيش العثماني وأن إنكلترة طلبت أن يقود الجيوش العثمانية الذاهبة إلى مصر الجنرال ولسلي قائد الحملة الإنكليزية ولا يخفى على الجميع ما هي عليه الاقتراحات المذكورة من الشذوذ الخارجي عن دائرة الإنصاف مما يشف عن مخبئات المقصود من مثل ذلك وهو الوقوف في طريق سير التداخل العثماني الذي أجمعت أوربا على لزومه وكلفت الباب العالي به والدليل أن الباب العالي لم يهمل فرصة إلا وأعلن بها على رؤوس الملأ تثبيت الجناب الخديوي ضمن الفرمانات السلطانية والامتيازات المقرّرة وعليه فلا حاجة إلى طلب ذلك منه على سبيل الاقتراح وسعادة عرابي باشا لم يظهر منه ما يدل على عصيانه أمير المؤمنين وإذا أنصفنا بالنظر إلى حقيقة ما أتى نجد أن جلّ عمله هو الدفاع المطلوب على كل وطني يرى العدو داخلًا إلى بيته بدون مشاورة صاحب البيت ورضاه فحضرة السلطان الأعظم هو صاحب السيادة الدينية والمدنية على القطر المصري فمن وظائف إنكلترة مشاورته وأخذ رضاه قبل الإقدام على الأعمال في الإسكندرية ولو كان لحليفتنا ما كان لها نحونا قبلًا من حسن القصد لما باشرت بمثل ذلك وكانت على الأقل اقتصرت على حلول الإسكندرية ولم ترسل شراذم من جنودها تتوغّل في داخلية البلاد على سبيل الاكتشاف كأنها عازمة والعياذ بالله على القيام بما هو أعظم وإذا نظرت إنكلترة إلى دقائق أعمالها بخلو الغرض تحققت صدق قولنا وعلمت أنها على غير هدى فيما تقترحه على الباب العالي من إشهار عصيان عرابي باشا قبل سَوق العساكر إلى مصر وإظهاره ما يدل على عدم الانقياد إلى مولاه وخليفته فإن حضرة السلطان الأعظم لا يتأخّر مطلقًا عن تأديب كل من يخالف أوامره الشريفة بشق عصاء الطاعة غير أنه لا يرضى مطلقًا بمعاملة الخادم الأمين بحكم العاصي اللئيم ما لم يظهر من علامات العصيان ما يجعله مستحقًا لذلك فإنّا لا ننكر أن الأعمال الحاضرة في مصر هي مما لا ينطبق على الرضا الشاهاني غير أنه لا يمكننا أن نحمّل عرابي باشا جميع مسؤوليتها قبل الفحص النظامي المتعلق بصاحب السيادة على مصر وهو الذي اقتضت إرادته أن يرسل جيشًا مظفرًا إلى بلاده ليعيد النظام والراحة إليها فبوصوله إذا وجد من عرابي باشا أو غيره ما يشعر بعدم انقيادهم شهر عصيانهم وعاملهم بما يستحقون وإلا أرجع الراحة إلى القطر بما تقتضيه حكمته الشاهانية وينطبق على رغائب عدالة أوربا أما إرسال الجيش العثماني بقيادة رجل إنكليزي فهو محض افتراء على حقوقه ولم تقصد إنكلترة بذلك إلا منع الحملة العثمانية لعلمها صعوبة الطلب وترجّح عدم قبول العثمانيون به والظاهر أن إنكلترة قد اعتمدت على بذل كل ما في إمكانها من الوسائط المادية والأدبية ليتجنّب التداخل العثماني فيسهل لها بلوغ غاية أضمرتها وكنا في شك من تصديق ذلك أو إظهاره إلى أن جاءت عليها جريدة التيمس الأخيرة مبيحة بالسر الإنكليزي المصون ومطلقة عنان القلم في إظهار خبايا الضمائر فتأكدنا أن صديقتنا القديمة حادت عن سبيل الصداقة وأساءت النية وأضمرت هضم حقوقنا وعدم مراعاة عهودنا وهاك ملخّص ما نشرته بتاريخ ٢٦ الماضي قالت

لسنا نتكلم بلسان حزب أو وزير وإنما نتكلم بلسان الأمة الإنكليزية بأسرها فإن حضرة السلطان الأعظم أهمل إسناد متبوعه الأمين توفيق باشا ولم يخمد عصيان عرابي باشا وعليه فإن خراب مصر سيقع على الباب العالي ثم أعلنت أن حضرة السلطان الأعظم يتّكل على مساعدة حلفائه من الدول لإسناد حقوقه التي أهملها في ساعة الخطر وأنه لم يعد عليها إلا أن تعلم أي مساعدة يمكن هؤلاء الحلفاء أن يقدّموها له إلى أن قالت إن إنكلترة إذا خلّصت مصر من الفوضى تتصرف وحدها وتقرّر وتثبت تحت مسؤوليتها الخاصة حقوق مراقبتها على مستقبل البلاد التي خلّصتها والذين ينظرون إلى ذلك بعين الكره لهم أيضًا إلى الساعة الأخيرة أن يشتركوا في الخطر ويقدموا على العمل ويفتحوا لهم بذلك طريقًا في أثناء التسويات النهائية وإلا فمن المطلوب عليهم أن يخضعوا إلى النتائج ويعترفوا بادعاءات إنكلترة المتعلقة بحق تقدّمها على من سواها في مصر (وفي الأصل سيادتها) وأنه من الممكن أن تكون الحكومة غير ناظرة إلى ما هو أمامها غير أن البلاد لا تغضي عن الحقيقة ثم أعلنت أن تعهدات السياسة التي قبلت بها إنكلترة بظروف غير الحاضرة تلغى عندما تبتدئ بالحرب لإرجاع النظام إلى مصر لأن الإنكليز لا يريدون أن يقاتلوا وأيديهم مغلولة ثم أنهت كلامها بما حاصله أنه من المطلوب أن نظهر بوضوح لحضرة السلطان الأعظم وجميع الدول بأنّا عازمون على أن نقوم بالعمل إلى منتهاه ونبقى أخيرًا أصحاب السيادة وعلى الموسيو غلادستون وزملائه أن يخضعوا لأحكام الحوادث فإن قوتنا وعمارتنا ومالنا تضمن لنا حكومة قوية في مصر تحت حماية بريطانيا إذا لم تتردد الوزارة في سلوك طريق مفتوحة أمامها ومن وظائفها سلوكها فيما بعد إذا رغبت البقاء في منصب الوزارة الإنكليزية اهـ.

والظاهر أن غرور التيمس لم يقع موقع القبول عند أهل السياسة وعليه فقد أردفت جملتها المذكورة بجملة أخرى نشرتها بتاريخ ٢٧ الشهر الماضي عمدت فيها إلى ترويج مدعاها وإحقاق سفاسف أقوالها بالدهاء فقالت

أنه ليس من العجب أن يقع تحديد سياسة قوية صريحة في مصر كطاسة باردة على العالم السياسي فإن من حقنا أن نجدّ في طلب نتائج ما سنقوم به من الاجتهادات لتخليص ونماء القطر المصري وإسناد الجناب الخديوي فإذا رغب في الوصول إلى تسوية دائمة فمن المطلوب إسناد تلك التسوية على ما هو أقوى وأثبت من سيادة حضرة السلطان الأعظم ورضا الاتحاد الأروبي وإذا كنا نعود الآن إلى الإسكندرية أو مصر فما ذلك إلا بعزم تثبيت وحماية صالح أروبا العام وليس من الممكن إيجاد قوة متمدّنة في مصر إلا بضمانات لا نستطيع مراقبة الحكومتين ولا الاتحاد الأروبي على

تقديمها وعليه فأسباب كثيرة قوية تحملنا على الظن بأن مصر تحصل على جيل السعادة والنظام والتمدن تحت حكومة كالحكومة التي منحتها إنكلترة للهند إلخ.

فمن هذين الفصلين يتّضح للعالم العثماني ما يضمره الشعب الإنكليزي للقطر المصري من سوء القصد ولا ننكر أن الوزارة لم تصرّح إلى الآن بمثل ذلك غير أنّا على كل الأحوال قصدنا أن نوقف العثمانيين على أفكار حلفائهم القدماء لجهة بلادهم لعلمنا أن الفكر العام هو مما لا يستخف به ومن العجيب أنهم ينسبون إلينا بأنّا تهاملنا في إرسال الجيوش فمضت فرصة التداخل العثماني وقد فاتهم أن فرنسا كانت أولًا تمانع في حلولنا وتغل أيدينا باعتراضاتها على القيام بالعمل إلى أن انفردت إنكلترة وأخذت مركز فرنسا في محاولة منع تداخلنا العسكري بمثل هذه الاقتراحات الواهية الأساس وما أغرب من كل ذلك إلا ترك إنكلترة لإرلندا وهي إحدى الأقسام المهمة من إمبراطوريتها وشأنها تسفك قبلها الدماء ويجول فيه الاعتداء وتفر عنها للقطر المصري وتسيرها الجيوش والبواخر إليه وإعدادها المهمات وتكلفها النفقات في سبيل تمكين الراحة والنظام فيه على ما تدّعي وإرلندا أولى من مصر في كل ذلك لو كانت ممن ينصفون لأنها ركن عظيم من مملكتها وقسم مهم من وجودها.

على أنها الأيام قد صرنا كلها
عجائب حتى ليس فيها عجائب

ذكر في بعض الجرائد الألمانية أن إنكلترة المنفردة اليوم عن باقي الدول إذا أمعنت النظر في مصلحتها استحسنت التداخل العسكري العثماني في مصر واغتنمته فرصة عظيمة للعود إلى الاتحاد الأوربي ووضع التدابير على قواعد أوربية عامة ولا وجه لإنكلترة أن تتجنب وتحذر تداخل الباب العالي (وفي الأصل تركيا) في مصر إذ كيفما كان الحال من تداخله أو تداخل غيره فالحكم القاطع في المسألة المصرية محفوظ لأوربا المتفقة اهـ. وقد ذكر في بعض الجرائد أن البرنس بسمارك يبني سياسته في المسألة المصرية على حسب ظهور الحوادث.

استفدنا من أخبار الإسكندرية بتاريخ ٥ آب ثبوت حلول العساكر الإنكليزية في السويس وأنه سدّت ترعة الماء الحلو دونه أما حلول الإنكليز في بورت سعيد والإسماعيلية فلم يحصل لأن الاتفاق والوداد بين عرابي باشا والموسيو دليسبس في تمكن.

مصر

أفادت الجرائد الأجنبية الأخيرة أن معظم جيش عرابي باشا ما زال محصنًا في كفر الدوار وهو حاصل على السيادة التامة في جميع الجهات وبالعكس الجناب الخديوي فإن سلطته مبادة في داخلية البلاد وقد أرسل أمره الصادر بعزل عرابي باشا إلى كثيرين من المديرين فلم يأت بالتأثير المنتظر.

وقد نشرت قناصل إنكلترة إعلانًا أشارت فيه على رعاياها بأن يتركوا القطر المصري إلى أن يتأكد النظام وقد عرضت تسفير المحتاجين مجانًا وقنصل إيطاليا بارح مصر وتوجّه إلى بلاده.

وجاء في رسالة برقية أن الإنكليز حلّوا في الرملة بعد مناوشة قليلة الأهمية لم يخسر فيها أحد من الطرفين وأن علي باشا مبارك عرض وساطته لعقد تسوية تؤسس على خضوع عرابي باشا للجناب الخديوي والوزارة تتذاكر فيما يمكن للجناب الخديوي قبوله من الشروط في هذا المعنى وقد قطع الإنكليز السلك التلغرافي في الموصل من مصر إلى الأستانة (نعلم أن المخابرات التلغرافية متصلة).

وقد أعلن الموسيو غلادستون في مجلس النواب أن المبالغ المطلوبة تمّكن إنكلترة من أن ترسل إلى مصر ١٤٠٠٠ رجل من الخيالة والمشاة والمدفعين و٣٧٠٠ رجل من مدفعي القلاع ورجال المستشفيات فضلًا عن ثلاثة آلاف ومائة من العساكر الاحتياطية تبعث بالإطراد وأعلن أنه سيبلّغ المجلس في الغد خطاب الملكة ومفاده أن الحكومة في حالة الاضطرار وستطلب زيادة قوات الجيش العامل ثم تكلم عن أعمال عرابي باشا الذي بعد أن تعمّد خراب الإسكندرية قطع الماء عن المدينة المذكورة إلى أن قال إن من المطلوب على إنكلترة أن تتداخل في أعمال مصر الداخلية لأنها كلّفت بأهم مأموريات الحكومة المصرية وقد ارتبطت معها بعلاقات أجنبية وبرفع توفيق باشا إلى مسند الخديوية تحمّلنا مسؤولية كبرى تزايدت بتعيين المراقبة الفرنساوية الإنكليزية ومما يمكن تأكيده أن العمل المذكور كان سياسيًا مقرونًا بالحكمة وينبغي أن نعترف دائمًا بأن الشعب الشرقي حصل به على فوائد معتبرة والحكومة الإنكليزية لا تريد مطلقًا أن تتعدى على سيادة حضرة السلطان الأعظم فإنها لم تقصد إشهار حرب صليبية ضد السلطنة العثمانية وأما غاية ما ترغب فيه المحافظة على سيادة حضرة السلطان الأعظم ضمن حدود حقوقه وقد أجهدت نفسها في تسكينه ولا حق لنا بمحاكمة سياسة حضرة السلطان غير أن الذي نراه أن فرصة مداخلة في مصر قد مضت ولا يمكننا أن نصبر على حالة مصر الحاضرة بين نهب وسلب وحريق ولسنا نؤمل باستطاعة الجيش السلطاني على استعمال العلاج الشافي الضروري لذلك وقد استدعينا اتحاد أروبا وحصلنا على نتيجة سلبية فإن الدول لم تقبل أن تشترك رأسًا بعمل عسكري ولا أن تكلّف البعض منها بذلك وعليه فقد حصلنا على رضاء أروبا والمقرر بأنّا اتكلنا في هذا العمل بوجه خصوصي على جارتنا العظيمة أعني فرنسا وليس ذلك بالنظر إلى عظمتها ونفوذها فقط بل بالنظر إلى ما بيننا وبين تلك البلاد من العلائق فمصادقة فرنسا على أعمالنا هي أعظم من أن تكون أدبية لأنّا تمكنا فيما يتعلق بخليج السويس من الحصول على مساعدتها الفعالة وهي مستعدة لأن تضمن معنا حرية وأمنية ذلك الخليج وليس لنا ما يدعو إلى الافتراض بكون فرنسا تذهب إلى أكثر من ذلك والحكومة الإنكليزية ترى أن الدفاع عن خليج السويس لا يكفي وحده لبلوغ الغاية وعليه فإنّا نرغب أيضًا في معاونة دول أروبا المتمدنة إذا كان أمر الحصول عليها ممكنًا لا لتخفيف عبء إنكلترة فقط بل ليجرد عملها عما ينسب إليه من حب الذات والمباداة بالشر وإذا لم نتمكن من الحصول على تلك المعاونة فإنّا لا نتردد بالاستناد إلى قواتنا وحدها في القيام بحل نعده ضروريًا ونحن مقتنعون بأن عملنا المذكور سيحصل على قبول الدول وأن إنكلترة ستقدم بذلك خدمة عظيمة لأوربا والعالم أجمع ونؤمل أن تبيد الاستبداد المتسلط على مصر وبذلك نتوصل إلى حل المسألة المصرية بالمحافظة على العهود الأجنبية وإنّا نرغب بالتجرّد عن كل مقصد ذاتي أن نقوّي السلطة الخديوية التي يشغلها باستحقاق سمو الخديوي توفيق باشا ومن وظائفنا تسهيل انتشار القوانين المصرية.

فإذا ذهبنا إلى مصر وحدنا أو مع حليف فلا يكون ذهابنا لغاية ذاتية إذا انفردنا في العمل فالغاية المقصودة تهم جميع الدول ولنا الأمل الوثيق أنا نوصل الشعب المصري إلى سعادة لم يصل إليها قبل الآن.

وقد تكلم اللورد غرانفيل في مجلس النواب أيضًا فأعلن أن إرسال العمارة قد خلّص ألوفًا من الأروبيين ولربما يكون قد خلّص الخديوي أيضًا ولو أرسلنا العساكر في الحال لكان من الممكن أن تنظر الدول إلى عملنا كتظاهر عدواني إلى أن قال إنه بالنظر إلى مسرى فرنسا وما بيننا وبينها من العلائق يعد انفصالنا عنها بدون موجب خطأ مبينًا وعليه فالحكومة الإنكليزية تحسب ذاتها سعيدة لتمام الاتفاق بين فرنسا وإنكلترة بتأمين خليج السويس وهي تأمل أن تنضم إيطاليا إلى فرنسا ولم تعلمنا فرنسا هل اعتمدت على الاشتراك بالعمل في داخلية مصر أو لا والفكر العام في أروبا كما في إنكلترة موافق على عملنا الذي غايته المحافظة على سلطة الجناب الخديوي وانتشار حرية الشعب المصري بحكمة وذلك بتخلّصه من الاستبداد العسكري الحالي.

ثم تكلم اللورد سالسبوري بما حاصل بعضه أنه سعيد لسمعه أن اللورد غرانفيل يعترف بأهمية معاونة فرنسا في حل المسألة المصرية وقال إن الاتحاد بين فرنسا وإنكلترة ابتدأ منذ إنشاء المراقبة ودام منذ ذلك الحين ثم أظهر تعجّبه من رؤياه فرنسا منضمّة إلى إنكلترة لضمانة خليج السويس مع أن دولة واحدة كافية للقيام بهذه المأمورية وأنهى كلامه مهنئًا الحكومة على قرارها المتعلق بالمحافظة على سلطة الجناب الخديوي وطلب إلى الوزارة أن تتجنب سياسة الترد.

ونشرت جريدة الستندارد عن رسالة برقية أن سعادة علي باشا مبارك وسيوفي بك اللذين حضرا أخيرًا إلى الإسكندرية قد أعطيا توضيحات محزنة عن حالة البلاد وأعلنا بأنه قد نودي بالحرب المقدّسة في القرى والجوامع وأن الفلاحين يأتون إلى المدينة في طلب السلاح.

وفي الجريدة المذكورة أيضًا أن راغب بك الذي وصل يوم الأحد من الأستانة أوقف بأمر الأميرال سيمور ولدى تفتيشه وجدت معه أوراق يستفاد منها أن راغب بك المذكور كان منذ شهرين رسولًا بين عرابي باشا والعمدة الإسلامية في الأستانة وفي جملة الأوراق رسالة برقية بأرقام تركية الاصطلاح لم يتوصل إلى فهم معناها.

ونشرت جريدة الكورسبوندانس بولتيك أن السفير الأميركاني الذي وصل أخيرًا إلى الأستانة على الباخرة تامونية الأميركانية مثل في الحال لدى حضرة السلطان الأعظم الذي منحه مواجهته جملة مرار ثم سافرت الباخرة إلى الإسكندرية وعليها مكاتب النيويورك هراد الذي قام طويلًا في مصر وهو صديق عرابي باشا وقد استدل من هذه الظروف والمواجهات المتتابعة بين حضرة السلطان الأعظم والوزير الأميركاني على أن هذا الوزير كلّف بمأمورية سرية لدى عرابي باشا.

وقد قال الموسيو جوشن في أثناء تكلّمه في مجلس النواب أنه من الأوفق أن تنفرد انكلترة في العمل وأؤمل أن لا توقف الحكومة عملها بالنظر لما عرضه الباب العالي من العمل الملتبس إجابة لما قدّم له من المشورات إلى أن قال بخصوص فرنسا أنه من المطلوب أن نراعي ما هي عليه تلك البلاد من الظروف الصعبة فإن إنكلترة يمكنها أن ترسل جيشًا إلى مصر غير أن فرنسا لا تكون قد سرت في طريق الصواب بالنظر إلى الحوادث إذا أرسلت جيشًا عظيمًا إلى خارج بلادها.

قد أنشئت عمدة حربية في مصر لإدارة الأعمال العمومية وعهد إلى عرابي باشا بقوة التنفيذ وقد سمّت

هذه العمدة إبراهيم باشا حاكمًا لبورت سعيد.

وجاء عن الإسكندرية أن سعادة عمر باشا لطفي وزير الحرب الجديد يهيئ منشورًا جديدًا يطلب به من الشعب أن لا ينقاد إلى عرابي باشا ولا يخضعوا لأوامره وقد قطعت طريق رشيد الحديدية بين أبي قير والرملة.

وأفادت رسالة من سيملة أنه صدرت الأوامر إلى الجيش الهندي أن يتوجّه في الحال إلى مصر ومن أخبار الأستانة أن الضباط الشراكسة الذين نفوا من مصر بدعوى إضمارهم قتل عرابي باشا عادوا إلى الإسكندرية وقد تكرّم عليهم حضرة السلطان الأعظم قبل سفرهم بمعاش شهرين.

وقد تكلم السير شارل ديلك في مجلس النواب فدافع عن سياسة الحكومة وأعلن أن اللورد غرانفيل أصاب بقوله عمل إنكلترة حصل على إسناد أروبا الأدبي وأنكر ما يقال أن إنكلترة ترغب في أن تحصل في مصر على وزارة تؤلف من ضلعها وزاد على قوله أن الحكومة الإنكليزية قد اعترفت سابقًا بوزارة كان عرابي باشا أحد أعضائها ولنا معها الآن علائق رسمية ولا يمكن أن يقال عن هذه الوزارة أنها من ضلعنا أو أنّا أنشأناها فإنّا اعترفنا بها بصفة وزارة اختارها الخديوي.

ونشرت الدالي نيوز أن الباب العالي لم يظهر عزمه على إرسال عساكر إلى مصر إلا لتعويق عمل إنكلترة غير أن إنكلترة لا تحقق غايته حيث ستجيبه بأن قبوله بإرسال العساكر جاء أخيرًا.

ونشرت البال مال كازيت جملة عدلت بها القوات الإنكليزية بما حاصله

إنّا إذا حسبنا الجيش الهندي والجيوش الموجودة الآن في مصر زدنا عليهم القوات الواقفة على قدم السفر والجيش الاحتياطي الذي سيلحق بها بلغت القوات الإنكليزية ٣٤ ألف رجل خصّصت لقتال عرابي باشا وجيشه وهي قوة عظيمة.

ونشر الدالي تلغراف عن رسالة من الإسكندرية أن سعادة عرابي باشا أرسل يعرض على الجناب الخديوي الصلح بانسحابه إلى بعض المدن بشرط أن يحفظ له رواتبه ورتبه وقد طلب نفس الطلب المذكور لعلي فهمي باشا وعبد العال باشا وطلبة باشا ومحمود سامي باشا وخمسة آخرين من رفقائهم فعرض الجناب الخديوي ذلك على الجنرال الإنكليزي وطلب رأيه في الأمر وقد ذهب في هذا الصباح القبطان هاتون مع اثنين من أركان الحرب إلى المحلة لمقابلة رؤوف باشا واثنين من العلماء وهم قادمون من كفر الدوار للمذاكرة معهم في ذلك (نظن أن هذا الخبر جاء قبل وقته).

وجاء في رسالة من الأستانة أنه لا صحة لما قيل من أن عرابي باشا كتب إلى حضرة السلطان الأعظم يعلمه بأنه سيقاوم الجيوش العثمانية إذا تداخلت وإنما الأمر بالعكس فإنه جدد له القسم بالأمانة والطاعة.

وجاء من أخبار الإسكندرية أنه بالنظر إلى نقص الماء الحلو فيها صدر منشور يحرض الأهالي على ضرورة الاقتصار في استعمال الماء.

وقد تكلم المستر شيلدرس في مجلس النواب فقال إن إنكلترة لا تتبع غاية ذاتية وهي لا ترغب في بسط حمايتها على مصر وأما غاية ما ترومه تثبيت النظام وحسن الإدارة في ذلك القطر وأن تكف مصر عن أن تكون دولة حربية مع حفظها دائمًا لجيش كاف لوقايتها ضد جيرانها الجنوبيين.

وفي رسالة برقية أنه بلغ الجناب الخديوي بأن عرابي باشا أمر إبراهيم بك محافظ مصر بأن يرسل له جميع رجال البوليس وأن يعوّض عنهم بمهاجري الإسكندرية وحيث رفض إجابة الطلب المذكور صدر الأمر بالقبض عليه.

إنكلترة والباب العالي

أفادت أخبار الأستانة بتاريخ ٢٧ الماضي أن المؤتمر عقد جلسة أمس وأنه بعد محادثة عمومية بخصوص الحوادث الأخيرة في الشرق عرض اللورد ديفرن على الباب العالي أن يصدر منشور يعلن به أن عرابي باشا عاصٍ فقبل سعيد باشا مبدأ المنشور المذكور غير أنه أفاد بأنه من الأوفق أن لا يصدر إلى المصريين إلا بعد وصول الجيش العثماني إلى القطر ثم طلب أن يزاد إيضاحًا في الشروط المعينة في لائحة السفراء للباب العالي بتاريخ ١٥ تموز فقدّم سفيرا فرنسا وإنكلترة توضيحات طويلة لذلك فأظهر الوزير العثماني اكتفاءه وأجاب أولًا بما لا يشف عن القبول غير أنه بالنظر إلى إلحاحات السفراء وإعلانهم أن القبول لا يعتبر قطعيًا طلب أن يفوّض ذلك إلى حضرة السلطان الأعظم وأخيرًا بالنظر إلى إلحاحاتهم المتزايدة وعد بأنه يطرح إلى المؤتمر في اليوم أو في الغد إعلانًا خطي يعلن قبول الباب العالي بما طلب إليه ثم أعلن أن إرسال الجيش العثماني إلى مصر يحمل على انسحاب الجيش الإنكليزي من الإسكندرية ومنع كل تداخل عسكري أجنبي ولدى تقديم سفيرا فرنسا وإنكلترة ملاحظتهما على ذلك قال دولة سعيد باشا أن الباب العالي لم يصرّح بهذا الشرط إلا على سبيل الرغبة البسيطة.

ونشر المورنن بوست صورة المنشور الذي أصدره سعيد باشا معلنًا به إرسال الجيوش العثمانية إلى مصر بما حاصله

إني أبادر إلى أن أعلمكم بأن الباب العالي قد اعتمد أن يباشر بالقوة مهام سيادته وحقوقه التي لا منازع له فيها في مصر ولرغبته في سرعة تثبيت رجوع الهدوء إلى القطر المصري قد اعتمد على أن يرسل في الحال جيشًا كافيًا وقد أخذت الاحتياطات المقتضية لذلك والحملة العسكرية على قدَم السفر وعليه فأرجو أن ترفعوا ذلك بأسرع ما أمكن إلى مسامع وزراء الخارجية الذين أنتم سفراء لديهم.

وقد نشر التيمس بخصوص إرسال الجيش العثماني إلى مصر ما خلاصته

إن من المحقق أن الباب العالي يعلّق إرسال الجيش العثماني على سحب العساكر الإنكليزية من الإسكندرية فمثل هذا الشرط لا تقبل به إنكلترة فإن وقت قبول الباب العالي لإرادة أروبا مضى وإنكلترة قد قرّرت على نفسها الجنون إذا قبلت الآن بتأخير أعمالها بالنظر إلى وعد بسيط من الباب العالي بعد أن اعتمدت كرهًا (كذا) على التداخل الفعلي فلو كان حضرة السلطان الأعظم يرغب حقيقة في تثبيت النظام في مصر كفاه لتجريد عرابي باشا من كل سلطة وقوة إصدار منشور يعلن به عصيانه وعليه فلا ريب أن وقت انفراد الباب العالي في التداخل قد مضى ولا يمكننا أن ننظر بجد إلى فكر انضمام جيش عثماني إلى الجيوش الإنكليزية أو غيرها من جيوش الدول الأروبية.

وقد أفادت الرسائل البرقية أن إنكلترة طلبت أن يقود الجيش العثماني قواد من الإنكليز وأن درويش باشا سيذهب في طليعة الجيش مع خمسة آلاف من العساكر المظفرة غير أنه لم يرد بعد ذلك ما يدل على سفره ولعل التأخر ناشئ عمّا تلقيه إنكلترة من التعقيد في وجه الحملة العثمانية.

قوات عرابي باشا

ذكر في الديبا أن لعرابي باشا الآن من العساكر فرقة في أباتشس وحيشين في مصر وفرقتين في كفر الدوار وثلاثة آلاف رجل من البيادة في رشيد وسبعة آلاف في دمياط فيكون مجموع القوات المذكورة خمسين ألف رجل.

النمسا وأهالي كريفوشيا

جاء من أخبارهما أن المهاجرين من كريفوشيا إلى الجبل الأسود لم يعودوا بعد إلى أوطانهم وقد أخذ السفير النمساوي بمخابرتهم بواسطة أمير الجبل الأسود للعود إلى الوطن غير أن المهاجرين المذكورين اقترحوا على النمسا فضلًا عن العفو العام وإعانتهم بالقوت والمواد اللازمة لترميم بيوتهم عدم الانخراط في سلك العسكرية فرفضت النمسا الشروط المذكورة ويخشى من أن تبقى البلاد قليلة الأهالي.

ذكرت جريدة الإجبسيان كازيت أن جماعة عرابي باشا أسروا ضابطًا إنكليزيًا له من العمر سبعة عشر سنة وهو أحد الفتيان الذين يتدرّبون على الأعمال الحربية واسمه ديشير وبعد أن أخذ أسيرًا إلى كفر الدوار أرسل على قطار مخصوص إلى القاهرة وأذيع بين أهلها أن هذا الفتى الأسير هو ابن الأميرال سيمور وقد طافوا به أسواق المدينة في عربة مكشوفة بغاية الرفق والرعاية وأنزلوه في مدرسة على (كذا) وما كفى عرابي باشا الوقوف عند هذه الإشاعة الكاذبة بل اختلق غيرها من الأراجيف لتشديد عزائم الوطنيين فقال إن الموسيو ديشير المذكور هو أحد خمسة آلاف إنكليزي أسرتهم الجنود المصرية وأنه يشغلهم في تحصينات أبي قير انتهى والعهدة بذلك عليه.

وقد اطلعنا في جريدة الطائف على خبر هذا الأسير ما نصّه قال خرجت طليعة إنكليزية للكشف في جهة أبي قير يوم الجمعة في ١٢ رمضان فقابلتهم طليعتنا وبمجرد ظهور عساكرنا عليهم ولّوا الفرار وفي يوم السبت خرجت هذه الطليعة وبظهور عساكرنا أمامها ولّت كأمس فهجمت عساكرنا السواري عليهم واحتاطوا بضباط الطليعة الإنكليزية ثم هجم عليهم إبراهيم الأمباشي وقبض عليه وهو على ظهر حصان من خيلنا وأنزله ثم جرّده من سيفه وطبنجته وأحضره لسعادة ناظر الجهادية في كفر الدوار واسم الأسير (ديشير) وها هو متوجّه لمصر إقامته هناك وقد أكرمه سعادة عرابي باشا ولاطفه وآنسه وبوصوله إلى مصر أخلى له محل في مدرسة عابدين ورتّب له ما يلزمه من أكل وغيره انتهى فليتأمل وليقس على ذلك غيره.

أخبار الأستانة

ذكرت جرائد الأستانة أن عدد العساكر المراد إرسالها إلى مصر خمسة وعشرون ألفًا وأن قائدها دولتلو درويش باشا وقد تعيّن دولتلو أحمد مختار باشا الغازي رئيسًا على اللجنة المنعقدة في نظارة الحربية للنظر في تجهيز الجيش وقد صدر الأمر إلى سفن النقل بأن تكون كاملة الاستعداد للسفر وإلى ثلاث مدرعات أن ترافقها إلى حد الإسكندرية (يستفاد من الإعلان الرسمي أن عدد الجيش سيكون ٣٠ ألفًا.

ورد في الرسائل البرقية أن خمسة آلاف عسكري عثماني على أهبّة السفر إلى مصر بقيادة الحازم الغيور دولتلو درويش باشا (قد شاع أنه سافر من الأستانة ستة آلاف عسكري عثماني إلى الإسكندرية بقيادة المشار إليه وأنه سيذهب ببقية التجريدة دولتو الغازي مختار باشا)

حقّق الله ذلك وأراح العالم بحسن النهاية تحت ظل مولانا الخليفة الأعظم.

ذكرنا قبلًا مآل العريضة التلغرافية التي تقدّمت من مجمع العلماء والأعيان في مصر إلى الباب العالي وقد ورد في أخبار الأستانة ذكر هذه العريضة وأن الذين وقّعوا عليها ٢٧٠ من أجلاء القوم.

ذكر في الديبا عن مكاتبه في الإسكندرية أن المراقب الإنكليزي أصبح معمولًا بقوله ورأيه وكاد يكون المراقب الفرنساوي في خبر كان.

قال مكاتب الطان رفض مكتب التلغراف قبول الرسائل بالأرقام وما زال مركز التلغراف بالبارجة الإنكليزية لأجل التملّص من المعاهدات (أي لو كان التلغراف في البر لا ترفض الرسائل بالأرقام).

استفدنا من أخبار الإسكندرية أن عدد العساكر الإنكليزية بها بلغ إلى ٥ آب عشرة آلاف عسكري وأن العساكر المذكورة على قدم التقدم نحو مراكز عرابي باشا.

وقد ورد في رسالة برقية من الإسكندرية بتاريخ ٧ آب (٢٣ن) أنه حصل قتال حاد شديد فحفظ المصريون مراكزهم.

وقد ورد في رسالة من مصر أن المحاربة كانت على طريق كفر الدوار استقامت ٦ ساعات وأن خسائر الإنكليز ٥٥٠ قتيلًا وأنه أسر منهم ضابطان.

وورد بعد ذلك أنه تقدم الإنكليز من الرمل نحو أبو قير وهناك حصلت موقعة شديدة خسر العسكر الإنكليزي ٤٠٠ قتيل وكثيرًا من المهمات.

ورد في رسالة برقية أن روسيا وألمانيا والنمسا عضدوا في جلسة المؤتمر بتاريخ ٣ الجاري التداخل العثماني مصر.

محلية

أعلن سعادة وكيل متصرفية بيروت للتجار لأجل تقديم غنم كفاية ٣٠ ألف عسكري عثماني في الإسكندرية بناءً على أمر المشيرية الجليلة.

قد شكر الناس اهتمام حضرة صاحب السعادة إبراهيم أدهم باشا وكيل متصرفيتنا وتيقّظه في السهر على تمكين الراحة ودوام الأمن وقد تبلغنا امتنان الذين يهمهم الاتفاق والراحة العمومية بتوقيف الذين أنشدوا النشائد الحماسية أمام الجنازة التي ذكرنا عنها في العدد الماضي وسيأخذ التحقيق حقه فيجازي من تداخل ويترك البريء وقد أرسلت الحكومة سبعة منهم إلى الشام. وإنّا نلتمس من الحكومة السنية دفن من يقتل ظلمًا أو بسيف الشريعة بمعرفة الضابطة وأهله فقط دفعًا لما يكون من الجهلة وإنا نرجو أن تتخلّص بلدتنا مرتع العلم ومقر الأدب من سمعة القتل بها وهذا يتم بسرعة إجراء القصاص والعناية في التأديب.

وقد أرسل من جانب الولاية الجليلة عزتلو ألاي بك جندرمة سورية وفضيلتلو الشيخ سعيد أفندي الجندي معاون المدعي العمومي بمركز الولاية فأخذا بمشاركة المأمورين بإجراء التحقيق بدقة وإقدام.

بناءً على عدم كفاية عساكر الجندرمة للمحافظة في بيروت قد صدر الأمر بزيادتهم مائة والمأمول أن يوضع في القرقولات عسكر كاف وأن تزاد نقط القرقولات بحسب المواقع. ومأمولنا من الدائرة البلدية التذكر بتنوير الطرق المهمة خارج البلدة لأن أكثرها يشابه البلدة في كثرة السكان والأهمية.

قبضت الحكومة السنية في الشام قبلًا على رجل قدِم إليها من الإسكندرية يدعى محيي الدين النبهاني وسجنته هو ومصطفى أفندي السبعي وقد اتصل بنا أنه بعد التحقيق وجد معه أوراق مضرّة يظهر منها ادعاؤه النبوّة وإغراء الناس إلى ما تخيّله فكره العاطل وقد كان أخذ يبث تعاليمه الفاسدة في قرى الشام بمساعدة رفيقه المرقوم فعلمت به الحكومة فغلّت يده وقد بلغنا أن التحقيقات تمّت ونقل إلى سجن القلعة أما مصطفى السبيعي فما زال في التوقيف، قلنا قاتل الله كل ضال مضل مزوّق الظاهر خبيث الباطن.

ورد إلينا العدد الأول من جريدة الاعتدال وهي جريدة عربية تطبع في الإسكندرية محرّرها وصاحب امتيازها صاحبنا الفاضل البليغ حمزة أفندي فتح الله ناظر المدرسة الخيرية الإسلامية ومحرّر جريدة البرهان سابقًا ومديرها المسؤول السيد البشير القماري وقد علم مطالعو جريدتنا مما ذكرناه في الثمرات غير مرة طول باع جناب المحرّر الموماً إليه فنؤمل له مزيد التوفيق ولا زالت جريدته كإسمها ضافية بالعدل والاعتدال.

بلغنا أن الحكومة السنية وجدت عند باعة الشيت ثوبًا مكتوبًا عليه كلّه آيات شريفة قرآنية فقبضته وبعد التحقيق وجد أنه ورد إلى الخواجا بيجو الإسرائيلي وقد أرسل سعادة وكيل المتصرفية الثوب المذكور إلى أبهة واليانا الأفخم.

اتصل بنا أن جناب الماجد الوجيه المكرم السيد محمَّد أسعد أفندي طليمات تكرّم بدفع خمسين ريالًا مجيديًا لصندوق الجمعية الخيرية الإسلامية لتصرف على الفقراء عوّض الله عليه وجزاه خيرًا وإننا نقدّم لجنابه مزيد الشكر على عمله المبرور.

اطلعنا في أيدي الناس على جريدة الأهرام وقد استؤنف طبعها ونشرها حيث انتهت مدة عطلتها وقد صدرت هذه المرة صغيرة الحجم بسبب ما حصل على إدارتها من الردم عقب الواقعة المكدّرة في الإسكندرية وستعود إلى ما كانت عليه من سعة المورد وغزارة الفائدة.

زار رئيس الباخرة الفرنساوية التي ذكرنا وصولها في العدد الماضي حضرة سعادتلو وكيل المتصرفية وقد رد عليه الزيارة في الباخرة وعند عوده شيّعته بإطلاق المدافع احترامًا. وفي يوم الجمعة الماضي قريب العصر وصل إلى ثغرنا مدرّعة فرنساوية قادمة من بورت سعيد وبها قائد الأسطول الفرنساوي الذي كان في المياه المصرية، وقد بلغنا أنه صدر الأمر إلى الأسطول المذكور أن ينسحب من المياه المصرية.

صدر أمر سام بتعطيل جريدة التقدم ستة أشهر بسبب ما نشرته بحق طائفة الدروز وقد سبق تعطيلها شهرًا بأمر أبهة الوالي الأفخم وهي لم تتقصد ما صادفته لأجله من التعطيل فنؤمل لها تخفيف الجزاء منه ورحمة.

ذكرنا في العدد الماضي عن جريح وجد في قرب دير العازارية وهو أنطون الغزيري وقد أجرت الحكومة المقتضى أما جراحه فسليمة.

في صباح يوم الأربعاء الماضي وجد نجم جميل مقتولًا بدون جارحة والتهمة على سعيد العبد وقد تبيّن أنهما كانا مع غيرهما في قاطع النهر أكثر الليل يعاقرون الخمرة وكان حظ نجم المذكور ٦٥٠ درهمًا منها.

التلغرافات الأخيرة

جاءت الرسائل الواردة من ٩ إلى ١٠ آب بما يفيد أنه خرج من بومباي اثني عشر مركبًا حاملة عساكر هندية متجهة إلى السويس وأن دولتلو درويش باشا وسرور باشا يتوجّهان اليوم إلى الإسكندرية وقد أصدر حضرة السلطان الأعظم إرادة شاهانية بعصاوة عرابي باشا وتأييد الاتحاد الحربي الذي عقد مع إنكلترة وتثبيت الجناب الخديوي ووصلت العساكر العثمانية إلى فرضة سودا من اكريت وشكلت الوزارة الفرنساوية برئاسة دوكلير وقد أعلن الموسيو غلادستون في خطاب ألقاه أن تداخل إنكلترة في مصر ليس لغاية شخصية.

إعلان

لقد قضت مدرسة كفتين سنتها الأولى نائلة شكر الناس وثنائهم من همة عمدتها ومعارف أساتذتها ونجاح تلامذتها وآدابهم وذلك ما يبعثنا على الأمل أن نراها تزداد عند الناس قبولًا بحيث يرسلون إليها أولادهم ليلقوا فيها من حسن المعاملة والتعليم ما يجعلها من الطراز الأول بين المدارس سيما وأنها تعامل تلامذتها بأسوةٍ واحدةٍ حاسيةً لفيفهم من أبناء الوطن الذين وجبت عليها خدمتهم خدمةً صادقة تنزّه عن شوائب الأغراض والأميال عساها توجد للوطن العزيز شبانًا يجتمعون تحت لواء الوطنية والوحدة العثمانية قاطعين النظر عن اختلاف أديانهم ومعتقداتهم.

على أنها باتباعها ذلك النهج القويم لا تنقص من الواحب المذهبي بل توحب على كل فئةٍ من أبنائها أن يتبعوا شعائر مذهبهم تحت نظارة الأستاذ الموجود من أبنائه بينهم.

ولذلك فهي وطنية النهج وإن كنت ارثوذكسية النشأة وقد فتحت أبوابها للطلبة ليأتوها ونؤمل أن نرى منهم العدد العديد لتزداد رغبة بالتحسين والتصليح.

على أن طعامها ونظام صفوفها وقاعات درسها ومنامتها وفوق ذلك معارف أساتذتها واشتهارهم مما يكفل لها بدوام النجاح وازدياد التقدم وحيث أن المدة لا تقصد إلا التعليم والإفادة فقد جاءت بأستاذ ماهر لتدريس اليونانية والروسية حالة كون طالبيها لم يبلغوا العدد النظامي كل ذلك ترغيبًا للناس وتكملةً للفائدة.

وقد جعل الراتب ذهبًا أي خمسة عشر ليرة فرنساوية مقسومًا قسمين يدفع الأول عند الدخول والآخر بعده بخمسة شهور وابتداء المدرسة يوم الأربعاء الأول من شهر تشرين أول غربي سنة ١٨٨٢ فالمأمول من التلامذة أن يأتوا باليوم المعيّن لئلا يفوتهم حظ الابتداء مع الوفاق وعلى الطلبة أن يأتوا باللوازم المدرسية حسب العادة وعلى المولى الاتكال.

عبد القادر قباني